الحياة الفكرية في مدينة حلب

(579 – 658 هـ / 1183 – 1260 م)

Intellectual life in the city of Aleppo
(579-658 AH / 1183 to 1260 m)

م.د.حسين كاظم خيون Inst.Hussein Kadhim Kheun.Phd

معهد إعداد المعلمات – بعقوبة Institute For The Prepartion Of Teachers _ Baquba

الملخص :

تضمن موضوع البحث الحياة الفكرية في حلب للمدة الزمنية (579 – 658 هـ / 1183 – 1260 م) وهي عصر حكم الأيوبيين لمدينة حلب منذ دخول صلاح الدين الأيوبي اليها وحتى سقوطها على أيدي المغول ، أذ امتازت هذه الحقبة الزمنية بالنهضة الفكرية والنشاط الثقافي الذي وضع أسسه قبل ذلك نور الدين زنكي الذي عمل على بناء المدارس الفكرية والعلمية وسار على نهجه صلاح الدين الأيوبي الذي عمل على تطوير تلك المدارس وشجع العلماء والفقهاء والشعراء وخصص الأموال اللازمة فضلاً عن الهدايا وتأمين الحياة الكريمة المناسبة لهذه النخبة المتميزة ، وواصل خلفاء صلاح الدين النهج ذاته ، اذ عمل الملك الظاهر غازي وأبناؤه على استقطاب العلماء والفقهاء والشعراء وبرز المؤرخون الذين ألفوا في التراجم والسير ، وأصبحت حلب محطة ومركزاً حضارياً للكثير من هؤلاء ومن أبرزهم ، القاضي ابن شداد ، والقاضي ابن العديم، ورشيد الدين المازندرني الذين ساهموا في مجالات العلوم الدينية كعلم القراءات ، وعلم الحديث النبوي الشريف ، والفقه ، فضلاً عن الآخرين الذين برزوا في علوم العربية كاللغة والنحو والبلاغة والشعر , وظهر في حلب الكثير من المؤرخين لتدوين الاحداث في تلك الحقبه الزمنية ممن عاشو فيها

ورحلو اليها او زاروها ومن اشهرهم ابن خلكان, وابن الاثير , وابن الشعار , وسبط ابن الجوزي، وابن واصل الحموي , وابن ابي طيء وغيرهم 0

وبرز في مدينة حلب نخبة فكرية وعلمية في مجال العلوم العقلية كالطب والفلسفة والرياضيات والكيمياء وغيرها من العلوم , التي كان لها اثر ايجابي على حياة المجتمع الحلبي , وبالتالي توسعت المدارس في حلب لتشمل تدريس العلوم الدينية وغيرها , والقاء المحاضرات واجراء المناضرات بحظور الحكام الايوبين الذين ساهمو في تطويرها بشكل كبير 0

المقدمة

لا يخفى على كل باحث في تاريخ امتنا العربية والاسلاميه , بان الاسلام قد ركز على العلم والمعرفة , لذلك انبرى المسلمون في مشارق الارض ومغاربها ينهلون من ينابيع العلم والمعرفة , ويتزودون بالثقافة العربية الاسلامية وينقلونها الى الامصار , ومن بين هذه المدن , مدينة حلب التي ساهمت في بناء الحضارة العربية الاسلامية والانسانية ,من خلال دورها الكبير في حقبة الحروب الصليبية وفي مدة حكم الايوبين لها , لذلك اخترت ان اكتب عن هذه المدينة بحثي هذا تحت عنوان : الحياة الفكرية في مدينة حلب (579– 658 هـ / 1183 – 1260 م) ، اذ تم أختياري هذا الموضوع لعدة اسباب منها :

1) نتيجة للظروف التي مرة بها مدينة حلب ، منها نشوب الحروب الصليبية ، وكونها احدى مرتكزات الجهاد الاسلامي ضد الغزاة الصليبين ، وما رافق ذلك من ظهور نخبة ممتازة من العلماء والفقهاء والشعراء ، والمؤرخين الذين دونوا أحداث الحروب الصليبية بشكل دقيق وتركوا لنا تصانيف تعد من كنوز التراث العربي الاسلامي .

2) ابراز دور الايوبيين في مدينة حلب ، اذ كان للقائد صلاح الدين الايوبي ومن بعده ابنه الملك الظاهر غازي ، دور مهم وبارز في تنشيط الحياة الفكرية والثقافية

من خلال بناء المدارس ودور الحديث وربط والزوايا ، وابراز دور المفكرين في رفع روح الجهاد ضد الغزاة الافرنج الصليبين .

3) نتيجة لاهمية هذه المدينة الحضارية والتواصل الحضاري بين الماضي العريق والحاضر ، تم اختيارها عاصمة للثقافة الاسلامية للعام (1427 هـ / 2006 م).

وتضمن موضوع البحث عدة مباحث ، اذ كان المبحث الأول الذي مثل عصر النهضة من خلال اهتمامات الايوبيين بالحياة الفكرية في حلب ، الذين تعاقبوا على حكمها بعد صلاح الدين ، اما المبحث الثاني فتطرق الى المراكز التعليمية من المدارس ودور الحديث والعلم ، وأهم طرائق التدريس فيها ، في حين تناول المبحث الثالث العلوم الشرعية ، كعلم القراءات ، وعلم التفسير ، والحديث النبوي الشريف ، والفقه ، اما المبحث الرابع فتضمن علوم العربية ، كاللغة والنحو ، والبلاغة والشعر ، اما المبحث الخامس فتمحور حول العلوم الاجتماعية التي تشمل التأريخ وابرز المؤرخين في هذا المجال وكذلك ابرز الجغرافيين في حلب . اما المبحث السادس والاخير فتضمن العلوم العقلية التي شملت الطب ، والفلسفة ، والرياضيات ، والكيمياء وغيرها من العلوم .

المبحث الأول

عصر النهضة واهتمامات الأيوبيين بالحياة الفكرية

امتازت الحياة الفكرية في حلب بحيوية واضحة ، ولعل اهمية المدينة ودورها تكمن بوصفها إحدى مرتكزات الصراع مع الصليبيين ، جعل تطورها الفكري على جانب كبير من الاهمية ، وذلك لان التحدي العسكري دفع بالسلاطين والامراء الاهتمام بالعلم وتوقير اهله ، وسعيهم بتعريف الناس بما تتعرض إليه الدولة العربية الاسلامية من تحديات كان اخطرها الوجود الصليبي في قلب العالم الاسلامي ، فاعداد الناس وتهيئتهم للجهاد يتطلب النصح والارشاد الديني ، وخلق مناخ للرأي العام المطالب بوجوب الجهاد ضد الغزاة الصليبيين ، فكان لا بد من الاستجابة

الحضارية والمتجسدة في الحياة الفكرية التي كانت ماثلة في حلب في عصرها الأيوبي .

كانت مقدمات الاهتمام في الحياة الفكرية في حلب ترجع إلى المدة التي سبقت الايوبيين والمتمثلة باهتمام حكامها الحمدانيين والاتابكة ، وياتي نور الدين محمود زنكي [1] في مقدمة هولاء الحكام الذي عمل على تنشيط الحركة الفكرية في بلاد الشام ، ومنها حلب من خلال تشييده المدارس ودور الحديث والربط والزوايا ، فقد شكلت هذه المؤسسات مراكز فكرية في مختلف الاختصاصات العلمية [2] فحينما تسلم نور الدين زنكي السلطة شجع العلماء وبنى المدارس ، واصبحت حلب تنافس المدن المجاورة لها ، بل نافست دمشق ايضا ، واستدعى نوابغ العلماء من الاقطار يبني لهم المدارس في ارجاء عمارته [3] .

بعد وفاة نور الدين زنكي سنة (569 هـ / 1173 م) ومن ثم استلام صلاح الدين الايوبي مدينة حلب ، شهدت مدن بلاد الشام عامة ، وحلب خاصة ، نشاطاً ثقافياً واسعاً ، كان للايوبيين اثر في ذلك ، اذ مثل عصرهم عصر إحياء الثقافة الاسلامية تجسد من خلال تشجيعهم للعلماء والفقهاء والشعراء والمفكرين ومنحهم الهدايا والهبات إلى جانب ما اشتهرت به اسرهم من تقديم خدماتها لرجال العلم والادب عن طريق التأليف والتصنيف ومنح الاموال وتأسيس المكتبات ، وشهدوا المناظرات العلمية ، وعقدوا المجالس الفقهية واسسوا المدارس ودور الحديث ، ووجد الفقهاء والعلماء والشعراء حرية الانتقال من بلد إلى بلد اخر ، مما اتاح لهم فرصة أتساع افقهم الثقافي ، وقد اعتمد صلاح الدين الايوبي على ذات النهج الذي اعتمد عليه نور الدين زنكي ، أذ حرص على استقطاب العلماء ومجالستهم ،ومذاكرتهم في " أصناف العلوم وهو يحسن الاستماع والمشاركة"[4] وذلك لادراك صلاح الدين المكانة التي يحتلها العلماء كونهم النخبة الاجتماعية التي تمتلك القدرات الفكرية التي يسير المجتمع بمقتضاها ، ولهذا حرص على توفير الظروف الملائمة للنشاط الفكري والمتمثلة بدور العلم ، ورصد الامكانيات المالية لاستمرار نشاطها .

وسار الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الذي تسلم الحكم في حلب سنة (579هـ / 1183م) على منهج والده في بناء اسس التطور الفكري ، ففي عهده تم تشييد ثلاث مدارس في حلب خصصت احداهن للعالم الكبير ابي بكر الهروي (ت611هـ / 1214 م) [5] . كما عمل على استقطاب العلماء إلى حلب وتخصيص الجرايات المالية بما يؤمن لهم حياةً وظروفاً مناسبة ، فضلاً عن استقباله الشعراء واكرامهم [6] لكونهم واجهة ثقافية تعبر عن مدى أهتمام الملك الظاهر بالحياة الثقافية في مدينة حلب التي وصفت في عهده بانها " معمورة بالعلماء والفضلاء مزينة بالملوك والامراء " [7] . وصدق ابن خلكان الذي كان يدرس فيها حينما وصفها وقال عنها بانها " ام البلاد مشحونة بالعلماء والمشتغلين " [8] . ونالت الحياة الفكرية اهتماماً كبيراً من الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر (ت 629 هـ / 1231 م) الذي تسلم الحكم في حلب بعد وفاة والده وحرص على حضور مجالس العلماء في ايام الجمع ، ومذاكرتهم في مختلف العلوم [9] وهذا ما يؤكد إلى نزوعه الذاتي في الاكتساب المعرفي ، وأضفاء الاحترام الاجتماعي لهؤلاء العلماء الكبار ، الذين كانت لهم في " ايامه حرمة تامة ورعاية كبيرة " [10] كما اتبع ولده الملك الناصر يوسف الأسلوب نفسه في التعامل مع الشعراء فكان يستقبلهم ويحضر مجالس العلماء ، ويمدهم بالاموال اللازمة لاستمرار نشاطهم الفكري [11] .

وأسهمت ضيفة خاتون زوجة الملك الظاهر (ت 640 هـ / 1242 م) والوصية على ابنها الملك الناصر يوسف الثاني ، بشكل فاعل في ترصين الحركة الفكرية في حلب ، اذ كان العلماء ودور العلم موضع اهتمامها ، فساهمت في تشييد المؤسسات التعليمية والدينية المتمثلة في المدارس ، ودور الحديث ، والربط والزوايا في حلب . وساهمت النخب السياسية والادارية في تطوير الحياة الفكرية في حلب ، فكان لشهاب الدين طغرل (ت 631 هـ / 1233 م) ، الوصي على الملك العزيز دور مهم في اثراء الحركة العلمية من خلال مساهماته في بناء المدارس حتى ان حلب في عصره اصبحت قوية ومزدهرة[12].

وساهم القاضي ابو المحاسن ابن شداد (ت 632 هـ / 1234 م) ببناء مدرسة ودار للحديث ، فضلاً عن مكانته العلمية ، وقد عبر ابن خلكان عن جهوده عن هذا المضمار بقوله " وكانت حلب في ذلك الزمان قليلة المدارس وليس بها من العلماء إلا نفر يسير ، فاعتنى ابو المحاسن المذكور بترتيب امورها وجمع الفقهاء بها وعمرت في ايامه المدارس الكثيرة " [13] كما شيد كمال الدين بن العديم مدرسة في حلب متخصصة في الفقه الحنفي [14] . وساهم الامراء في حلب بالحياة الفكرية بحسب قدراتهم الذاتية في بناء المدارس ولعل من اهمهم ، سليمان بن جندر الذي شيد فيها مدرستين [15] .

يتضح مما تقدم ، اهتمام ملوك حلب وأمرائها بالحياة الفكرية ، وظهر ذلك من خلال مساهماتهم في تشجيع العلم والعلماء ، وبناء المؤسسات التعليمية والدينية وذلك لادراكهم ان النخبة الفكرية تمثل عناصر تأثير ايجابي في المجتمع الحلبي ، خصوصاً ان المدينة تعد احدى مرتكزات الأيوبيين في صراعهم مع الافرنج الصليبيين ، مما يشكل ضرورة واضحة في تطوير الامكانيات الفكرية وتوظيفها في ذلك الصراع الذي تعدى كونه صراعاً عسكرياً إلى صرع حضاري .

المبحث الثاني

المراكز التعليمية في حلب

امتازت بلاد الشام عموماً ، ومدينة حلب على وجه الخصوص بكثرة مدارسها ، اذ تنافس الملوك الايوبيون والامراء ، والوجهاء من ذوي الامكانيات المادية ، في بناء المدارس على المذاهب الاربعة ، وقد بلغ اعداد المدارس في حلب ثلاثاً واربعين مدرسة موزعة على المذاهب الاربعة ، وكانت اكثرية المدارس على المذهب الحنفي ويليه الشافعي ، على الرغم من ان الايوبيين تبنوا المذهب الشافعي [16] . مما يدل على ادراك الحكام الايوبيين ، اهمية تفاعل الاجتهادات الدينية على اختلاف مذاهبها ، ولهذا جعل الملك الظاهر غازي التدريس في مدرسته الظاهرية على المذهبين

الشافعي والحنفي ، مما جعل الغالبية الحلبية تعتمد المذهب الشافعي في حياتها العامة دون التنكر للمذاهب الاخرى .

تضمنت مدارس حلب المستلزمات الاساسية لاستمرار نشاطها العلمي ، فقد خصصت لها الاوقاف لسد نفقات الدراسة فيها ، والمتمثلة بمرتبات علمائها ومدرسيها وتلامذتها ، ولصيانة ابنيتها ، وكان من حقوق الواقف املاء شروطه على ناظر المدرسة التي يراها مناسبة لضمان استمرار الدراسة فيها ، كما هو الحال في المدرسة الظاهرية ، اذ اشترط واقفها الملك الظاهر غازي على ناظرها ، القاضي ابن شداد ان يشاركه في ادارتها شرف الدين ابو طالب بن العجمي ، وجاء في شروط وقف المدرسة الحلاوية " ان يحمل في كل شهر رمضان من وقفها ثلاثة الاف درهم للمدرس ، يضع بها للفقهاء طعام .. وحلوى .. وثمن ما يحتاج إليه من دواء وفاكهة " كما كان في تلك المدارس اقسام داخلية مخصصة لمدرسيها وطلبتها كل حسب اختصاصه تحت اشراف الناظر ، فضلاً عن وجود المعيدين ، الذين يقومون باعادة محاضرة المدرسين على وفق اختصاصهم ، ويتمتع الناظر بصلاحية استنابة من يراه مؤهلاً من الناحية العلمية في القاء المحاظرات بدلاً منه [17] .

ان اهتمام ملوك حلب الواضح بالمدارس ، دفع بعضهم إلى رسم سياسة تلك المدارس العلمية ، فقد عمد صلاح الدين الايوبي إلى اصدار منشور إلى علاء الدين ابي بكر الكاساني (ت 587 هـ / 1191 م) ناظر مدارس (النورية ، والحدادين ، والجاولية) حدد فيه الية عمله في تلك المدارس ، ومنها " أن يستنيب فيها من الفقهاء مدرساً ومعيداً وفقيهاً ومفيداً ، واليه العزل والتولية والتبديل والعطاء والمنع والتسوية " [18] . وكانت دور الحديث في حلب بمثابة مدارس لدراسة علم الحديث النبوي الشريف ، ولعل من أهمها ، دار الحديث البهائية التي شيدها القاضي بهاء الدين بن شداد بالقرب من مدرسته ، اذ كانت موضع استقطاب طلبة علوم الحديث النبوي الشريف ، ورصد ابن شداد بالقرب من مدرسته ، اذ كانت موضع استقطاب طلبة علوم الحديث النبوي الشريف ، ورصد ابن شداد النفقات المالية لهذه الدار بما

يؤمن استمرار نشاطها العلمي في مجال علوم الحديث [19] . ومن العلماء الذين تولوها ، أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن الأزهر الصيرفيني (ت 641 هـ / 1243 م) الذي امتلك ناحية المعرفة في مجالات علوم الحديث [20] . وكانت في حلب أيضاً ، دار حديث أخرى تعود لمؤيد الدين بن القفطي (ت 658 هـ / 1259 م) احتوت على مكتبة فيها العديد من الكتب في مختلف الاختصاصات العلمية [21] . كما تعد اماكن العبادة من المؤسسات التعليمية في حلب ، ولم تقتصر على الجوانب الدينية فحسب ، فقد كانت مراكز للدراسة وطلبة العلم ، وساهمت في رعاية الحركة الثقافية ، ولعل من أبرزها ، جامع حلب الكبير ، إذ كانت فيه الزوايا الخاصة بالحلقات العلمية على وفق الاختصاصات الفكرية في علوم القران الكريم ، والفقه ، وعلوم الحديث النبوي الشريف ، فضلاً عن وجود السارية الخضراء التي كانت تمثل النشاط العلمي في علوم النحو واللغة [22] .

أما الطرائق المعتمدة في التدريس فقد كانت على شكل حلقات يترأس كل حلقة أحد العلماء [23] . وعلى وفق طبيعة العلم موضع الدراسة في متن الحلقة ، وتصل إعداد الطلبة في بعض الحلقات إلى ثلاثين طالباً [24] ولعل من أهم العلماء الذين نشطوا في تدريس اللغة العربية ، الحسن بن هبة الله الموصلي ، (ت 608 هـ / 1311 م) الذي استمر بالتدريس في جامع حلب حتى وفاته [25] . كما قام العالم سعيد بن أبي منصور الحلبي (ت 628 هـ / 1230 م) بتدريس علوم القرآن الكريم والنحو في جامع حلب الكبير [26] . وتصدر العالم تاج الدين أحمد بن هبة الله الجيراني (ت 628 هـ / 1230 م) أقراء علوم القرآن الكريم والنحو ، وكان شمس الدين بن خلكان يحضر حلقته العلمية ، واخذ عنه العديد من المسائل النحوية [27] ، وافاد منه الطلبة ، كما اسهم النحوي علي بن قاسم بن يونس الاشبيلي (ت 650 هـ / 1252 م) بالتدريس في جامع حلب ، اذ خصصت له الدولة راتباً مقابل جهوده العلمية [28] .

ونشطت الحياة الفكرية في الخوانق والزوايا في حلب ، فإلى جانب كونها مراكز اعتكاف الزهاد والصوفية [29] ، فانها كانت بذات الوقت ، مراكز تأليف وتصنيف المعارف ، فضلاً عن الاقراء والتدريس والاستنساخ ، وبذلك فهي مراكز تعليمية تقوم على تربية وتهذيب واعداد المريدين في سلك الصوفية [30] ، وتزويدهم بالعلوم المتنوعة ، وقد حضي الزهاد والصوفية ، باهتمام الملوك الايوبيين ، فخصص لهم صلاح الدين الايوبي الرواتب ، وشيد لهم الخوانق بوصفها اماكن لنشاطاتهم التعبدية والفكرية على السواء ، وقد بلغت اعداد الخوانق في حلب في ذلك الوقت قرابة ثمانية وعشرين خانقاه واربع زوايا وثلاثة ربوط[31] ، وكانت تقام فيها المناظرات العلمية [32] ، والمحاضرات في مجالات علوم الحديث النبوي الشريف ، والفقه المالكي والحنبلي [33] ، مما يوضح اهمية النشاط الفكري في تنمية المعارف في علوم ذات اثر فعال في توجيه المجتمع على وفق احكام الشريعة الاسلامية ، ولهذا شكل أولئك الصوفية ومريدوهم عناصر تأثير اجتماعي ايجابي ، فكانوا موضع قبول الحكام الايوبيين ، ومن ابرزهم الملك الظاهر غازي ، الذي كان يزور الصالحين ويعتقد بهم [34] ، ويتفقد احوالهم ويوفر لهم مستلزمات ديمومة نشاطهم التعبدي والفكري [35] .

كانت في مقدمة العلوم التي تدرس في حلب هي العلوم الشرعية واللغوية والاجتماعية والعقلية ، وهذا ما سنسلط الضوء عليه في الصفحات الاتية :-

المبحث الثالث

العلوم الشرعية

وهي العلوم المتعلقة بدراسة علوم القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، وتعد من العلوم الشريفة في عموم مدن الدولة العربية الاسلامية ، ومنها مدينة حلب،وذلك لاهميتها في تنظيم حياة المجتمع [36] ولعلها اكتسبت اهمية اضافية في حلب، لان المدينة تعد إحدى مراكز التصدي للغزو الصليبي ، فظهرت جدوى تلك العلوم في

تكوين ثقافة دينية لدى ابناء المجتمع الحلبي في الرد على الغزو الافرنجي الصليبي عسكرياً وحضارياً ، وابرز العلوم الشرعية التي تدرس في حلب ، علم القراءات : الذي يعني بدراسة اختلاف ألفاظ الوحي في القران الكريم في كتابة الحروف ولفظها من تخفيف أو تثقيل وغيرها [37] .

وظهر في حلب عدد من القراء منهم ، رشيد الدين المازندراني (ت 588 هـ / 1192 م) الذي امتلك المعرفة بعلم القراءات ، وكان ناقد ومحقق للروايات، وألف كتاب (اسباب نزول القران) [38] ، والعالم مكي بن ريان الماكسيني (ت 603 هـ / 1206 م) الذي وفد من الموصل إلى حلب ، وحاضر فيها بالقراءات السبع ، وانتفع منه الحلبيون في هذا المجال [39] . وعلي ابن قاسم الاشبيلي (ت 605 هـ / 1208 م) الذي قدم حلب واستوطنها ، وحاضر في علم القراءات[40]، والعالم تاج الدين زيد بن الحسن البغدادي (ت 613 هـ / 1216 م) الذي امتاز بعلوم الاسناد في القراءات ، قدم من بغداد واستوطن حلب ودرس فيها علوم القراءات [41] ، ومحمد بن الحسن الفاسي الذي كان علماً في علم القراءات واللغة، والحديث في حلب ، وتوفي فيها عام (656 هـ / 1258 م) [42] ، والعالم جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الاندلسي (ت 672 هـ / 1273 م) قدم حلب ، وقام بتدريس علم القراءات فيها [43] .

وحظي علم التفسير باهتمام الحلبيين من حيث الاهمية في الدراسات الشرعية والمقصود بعلم التفسير إيضاح معاني آيات القران الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى ، على وفق مقتضيات القواعد العربي [44] ، وظهر في حلب عدد من المفسرين منهم ، الاشرف بن الاغر الرملي (ت 610 هـ / 1163 م) الذي رحل في البلاد الاسلامية ، واستقر في حلب ، وآلف كتاباً في التفسير سماه (جنة الناظر وجنة المناظر) في خمسة مجلدات ، ضمنها تفسير مائتي آية قرانية وحديث نبوي شريف [45] . والعالم يحيى بن حميد بن ابي طيء الذي برع بعدة علوم ، منها تفسير القران الكريم ، وألّف في هذا المجال كتاب (لمح البرهان في تفسير القران) ، وكتاب

(قبسة العجلان في تفسير القران) [46] ومن علماء التفسير في حلب ، محمد بن عبدالله المرسي السلمي (ت 655 هـ / 1257 م) قدم من الاندلس إلى بلاد الشام وقصد حلب ، وصنف في علم التفسير (ري الضمأن في تفسير القران) ومن العلماء الاخرين محمد بن ايوب الحلبي ، الذي اشتهر بالتفسير والف كتابا تضمن مختصرات التفاسير الاخرى وسماه (مختصر الراشف من زلال الكاشف) [47] .

ثم يلي علم التفسير من حيث الاهمية الدراسات الشرعية في حلب علم الحديث النبوي الشريف وهو من اهم العلوم الشرعية التي تهفوا افئدة المسلمين اليه وهو من دعائم التشريع ، وقد امرنا الله سبحانه وتعالى باتباع امر الرسول (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) ونهيه والتزام سنته في قوله تعالى ((وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)) [48] . ويعد الحديث المصدر الثاني في التشريع الاسلامي بعد القرآن الكريم ، وقد اعطى الايوبيون في حلب اهتماماً واسعا لعلم الحديث ، مما ادى إلى ازدهاره ، فقد حرص صلاح الدين الايوبي على ان يقرأ شيء من الحديث [49] ، مما يوضح مدى اهتمامه بعلوم الحديث واحترامه البالغ للمحدثين ، فاذا " بلغه عن شيخ له رواية عالية .. استحضره وسمع عليه ، واسمع اولاده ومماليكه ،وامرهم بالقعود عند سماعه إجلالاً له"[50]

واعتمد الملك الظاهر غازي على منهج والده في الاهتمام بعلم الحديث ، حتى ان حلب اصبحت في عهده مدرسة كبيرة لدراسات علم الحديث ، التي بلغ عددها ستة دور للحديث [51] ، وأهمها دار الحديث التي شيدها القاضي بهاء الدين ابن شداد ، وعرفة بدار الحديث البهائية ، التي كان يدرس فيها ، وصنف في علم الحديث كتاب (دلائل الاحكام) ، وتتلمذ عليه كبار العلماء امثال ، القاضي شمس الدين بن خلكان [52] ، والمؤرخ ابن واصل الحموي [53] ، وظهر في حلب العديد من علماء الحديث ، منهم ، نجم الدين بن الخباز (ت 631 هـ / 1233 م) الذي كان موضع ثناء تلميذه ابن واصل الحموي ، فعده " فريد عصره في المذاهب والاصولين " [54] وتولى ابن الخباز مشيخة الحديث في حلب بعد وفاة ابن شداد عام (632 هـ

/ 1234 م) [55] ، ومن علماء الحديث الحافظ حسن ابن هبة الله بن صصري (ت 586 هـ / 1190 م) الذي تتلمذ على شيوخ حلب في علم الحديث ، وصار حافظاً محدثاً مشهوراً [56] ، ويحيى بن حميد بن ابي طي الحلبي (ت 630 هـ / 1232 م) الذي صنف كتاب (الطريقة المحمدية) وضمنه احاديث نبوية مسندة [57] . ومن علماء الحديث ابو الحسن علي بن ابي بكر بن روزبه (ت 633 هـ / 1235 م) [58] ، والحافظ يوسف بن خليل الدمشقي (ت 648 هـ / 1250 م) الذي اشتهر برحلاته العلمية طلباً لعلوم الحديث [59] ، والأمير تورانشاه بن صلاح الدين الايوبي مقدم جيش حلب سمع الحديث بدمشق ، وتوفي في حلب عام (658 هـ / 1260 م) ، وابراهيم بن يوسف القفطي الذي نصب في حلب وزيراً وتحدث فيها ، وتوفي عام (658 هـ / 1260 م) [60] ، ومحيي الدين بن سراقة الاندلسي (ت 662 هـ / 1263 م) الذي امتاز بغزارة علمه في الحديث ، وتولى مشيخة دار الحديث البهائية في حلب[61] .

ونال علم الفقه اهتمام الحلبيين ، وهو العلم بالاحكام الشرعية العملية المستنبطة من ادلتها التفصيلية[62] ويراد به كذلك معرفة الاحكام الشرعية المتعلقة بافعال العباد ، والقدرة على فهم هذه الاحكام من النصوص الواردة بشانها في الكتاب والسنة ، وبذلك فهو يشمل حياة المجتمع الدينية والاقتصادية والاجتماعية[63] .

ولهذا يعد الفقه من العلوم المهمة في الدراسات الفقهية التي حظيت باهتمام صلاح الدين الايوبي الذي كان يقرأ " شيئا من الفقه " بغية التفقه في تحقيق العدل بين افراد مجتمعه ، فكان يعقد مجلسا للنظر في امور عامة الناس [64] ، حتى ان خلفاءه في حلب اعتمدوا اسلوبه في تطبيق القواعد الفقهية ذات العلاقة في تحقيق قواعد الشريعة الاسلامية [65] . وشهدت حلب نشاطاً في مجال الفقه باتجاهين رئيسين :-

أ- الفقهاء الشافعية : تبنى الملوك الايوبيون المذهب الشافعي ، وانعكس ذلك على نشاط الفقهاء الشافعية في حلب ، الذين شغلوا وظائف التدريس والقضاء ، ومن

اهمهم قطب الدين مسعود بن محمد النيسابوري (ت 578 هـ / 1182 م) الذي قدم حلب وتولى التدريس في المدرسة النورية ، واصبح موضع قبول علمي واجتماعي ، وصنف كتاب (الهادي في الفقه) ، وبلغ من عمق استيعابه العلمي انه " جمع للسلطان صلاح الدين الايوبي عقيدة تجمع جميع ما يحتاج اليه في الامور الدينية [66] ، والفقيه شعيب بن ابي الحسن الاندلسي (ت 596 هـ / 1199 م) يعد من اعلام الفقه والزهد ، تولى التدريس في المدرسة الشعيبية التي اقترنة باسمه في حلب [67] ، والفقيه مجد الدين بن طاهر بن جهبل ، ولد في حلب ، واصبح حجة في علوم الوصاية والفرائض ، وتوفي عام (596 هـ / 1199 م) [68] ، والفقيه ضياء الدين محمد بن المنصور الشهرزوري ، قدم إلى حلب ، وتفقه على القاضي بهاء الدين بن شداد ، ولكفاءته العلمية ، تولى نيابة القضاء عنه في حلب ، فضلاً عن تدريسه في المدرسة النورية حتى وفاته عام (610 هـ / 1213 م) [69] .

ب- الفقهاء الحنفية : لم تقتصر علوم الفقه في حلب على المذهب الشافعي اذ نشط الفقهاء الحنفية بذات المستوى ، نتيجة لسياسة الملوك الايوبيين القائمة على حرية الافكار حتى ان المدارس الحنفية بلغت اعدادها اكثر من الشافعية ، وهذه العلوم ترتكز على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وغيرها من العلوم الشرعية الاخرى ، ولعل من اشهر الفقهاء الحنفية في حلب ، علاء الدين بن مسعود الكاساني (ت 587 هـ / 1191 م) الذي وصفه العماد الكاتب بانه كان " ذا الفضل الواسع ، والعلم الجامع ، والبرهان القاطع ... حبر علم الفقه " تولى التدريس في مدارس ، الجاولية ، والنورية ، والحدادية [70] ، والفقيه موفق الدين بن النحاس (ت 606 هـ / 1205 م) الذي امتاز بحسن مناظرته ، تولى التدريس في مدرستي ، الشاذبختية ، والحدادية في حلب [71]، ومن أعيان الفقهاء الحنفية ، الشيخ افتخار الدين عبد المطلب الهاشمي الحلبي ، رئيس الحنفية في حلب ، صاحب الرواية العالية ، تولى التدريس في المدرسة الحلاوية والطمانية ، وصنف شرحاً لكتاب (الجامع الكبير) لمؤلفه محمد بن الحسن الشيباني (ت 187 هـ / 802 م) واستمر في نشاطاته

العلمية في حلب حتى وفاته فيها عام (616 هـ / 1219 م) [72] ، والشيخ مقرب الدين عمر بن علي (ت 623 هـ / 1226 م) تتلمذ على الشيخ علاء الدين الكاساني ، وتولى التدريس في المدرسة الجردكية في حلب [73] ، والفقيه الفضل بن افتخار الدين الهاشمي (ت 633 هـ / 1235 م) ، وكان عالماً كريماً ، فقد خلع في يوم تدريسه في المدرسة الحلاوية ، عشرين خلعة على افضل الفقهاء فيها ، والشيخ جمال الدين خليفة بن سليمان الحوراني (ت 638 هـ / 1240 م) وكان فقيهاً بارعاً ، تتلمذ على الامام علاء الدين الكاساني ، وتولى التدريس في مدرستي الاتابكية والجاولية في حلب [74] ، ومن فقهاء الحنفية ، محمد بن عثمان البلقي ، قدم حلب واستوطنها ، وكان ضليعاً بالافتاء على المذهب الحنفي [75] ، ومجد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين بن العديم ، وكان عالماً عابداً زاهداً ، تولى التدريس في المدرسة الحلاوية ، ويعد من اعمدة الفقه الحنفي فيها ، وتوفي بعد عام (658 هـ / 1260 م) [76] .

المبحث الرابع

علوم العربية

حظيت علوم اللغة العربية باهتمام الملوك الايوبيين ، ولعل ارتباطها بالعلوم الشرعية من حيث الاستعانة بها في فهم احكام الشريعة وادراكها ، اعطاها اهمية واضحة في هذا المضمار ، فضلاً عن ان بعض الملوك الايوبيين عملوا على تنمية المعارف اللغوية التي كانت في صلب دائرة اهتماماتهم الشخصية ، فقد كان صلاح الدين الايوبي يميل إلى الادب ، وسماع الشعر وحفظه ، كما كانت مجالس الملك الظاهر غازي في حلب زاخرة بالعلماء والشعراء ، اذ كان يناظرهم ويجزل لهم العطاء [77] ، ويمكن تقسيم تدريس علوم العربية في حلب إلى ما يأتي :-

أ- علوم اللغة والنحو : تعرف اللغة بانها مجموعة الاصوات التي تعبر عن اغراض كل قوم ، ويكمن عنصر الثراء في اللغة العربية ، بكثرة مترادفاتها ، ومشتقات معانيها ، ومرونتها في التعبير عن المعنى [78] ، اما النحو فيقصد به " العلم الذي تعرف به التراكيب العربية من الاعراب والبناء وغيرها [79] .

وقد شهدت حلب ظهور علماء في هذا الميدان ، منهم محمد بن حرب الحلبي (ت 580 هـ / 1184 م) وكان من اعيان اللغة في حلب ، فقد صنف ارجوزة في مخارج الحروف [80] ، واللغوي القاسم بن القاسم الواسطي (ت 626 هـ / 1228 م) قرأ اللغة في واسط وبغداد ، وقدم حلب واستوطنها ، وقام بالتدريس فيها ، وصنف كتابين في شرح مؤلفات ابن جني بمؤلفيه (اللمع ، والتصريف الملوكي) [81] ، ومكي بن ريان الماكسيني (ت 603 هـ / 1206 م) النحوي البارز ، فقد كان " جامع فنون الادب وحجة كلام العرب " [82] ، قرأ النحو في بغداد والموصل ، وقدم حلب ، وأقرأ فيها النحو ، ثم سافر إلى الموصل [83] ، ومن النحاة ، الحسين بن هبة الله ضياء الدين الموصلي (ت 608 هـ / 1211 م) كان عالم في النحو والشعر ، قدم حلب ، وخصص له مرتب على اقرائه العربية في حلب [84] ، ونظام الدين علي بن عمر الاندلسي ، استوطن حلب ، وكان اماماً في العربية ، حجة في الاصول ، صنف كتابا في شرح مؤلفات النحوي (سيبويه) وتوفي في حلب عام (609 هـ / 1212 م) [85] ، وسالم بن مكي الحمصي (ت 612 هـ / 1215 م) كان حجة في علوم العربية ومنها النحو فضلاً عن قريحته الشعرية [86] ، والعالم زيد بن الحسن التاج البغدادي (ت 613 هـ / 1216 م) الذي كانت له معارف في علوم النحو والادب والنقد والشعر ، اجاز جمال الدين ابن القفطي اكثر من مرة [87] ، ومن نحاة حلب سعد الله بن غانم الحموي (ت 614 هـ / 1217 م) برع في علوم العربية وصنف فيها كتاب التبصرة ، ودرس في المدرسة العصرونية ، وهو احد شيوخ كمال الدين بن العديم [88] ، والنحوي تاج الدين احمد بن علي الجيزاني الحلبي (ت 628 هـ / 1230 م) ، الذي تصدر اقراء النحو في جامع حلب ، وكان شمس الدين بن

خلكان احد تلامذته[89] ومن النحات الحلبيين موفق الدين يعيش بن علي (ت 643 هـ / 1245 م) ، ولد في حلب واكتسب معارفه النحوية فيها وكان بارعا في النحو والصرف اذ تصدر للاقراء في المدرسة الرواحية في حلب وتتلمذ عليه العديد من نحات حلب ولغويّوها [90] ، ومنهم جمال الدين محمد بن عمرون الحلبي (ت 649 هـ / 1251 م) ، تتلمذ على شيخه موفق الدين بن يعيش في النحو ، وبرع فيه ، وتصدر لاقرائه في حلب [91] ، ويعد جمال الدين بن القفطي (ت 646 هـ / 1248 م) من كبار علماء النحو في حلب ، اذ صنف عدة كتب في هذا المجال ، منها كتاب (أخبار النحويين) وكتاب (اصلاح خلل صحاح الجوهري) [92] ، وكتاب (الضاد والظاء) وكتاب (المحلى في استيعاب وجوه كلا) ، وكان موضع ثناء ياقوت الحموي الذي وصفه بقوله " فما رأيت احداً فاقه في فن من فنون العلم كالنحو واللغة والفقه والحديث ، وعلم القرآن ، الذي قام به احسن قيام"[93]

ب- البلاغة والشعر : تعني البلاغة الاعتماد على الفاظ واضحة لبلوغ المعنى ، وتشمل البيان ، والمعاني ، والبديع وما يتبعها من السجع ، والجناس ، والتورية، والتشبيه ، وغيرها [94] .

ومن علماء البلاغة في حلب جمال الدين عبد الرحيم بن علي (625 هـ / 1227 م) كان كاتباً بليغاً زار حلب وحظية باهتمام الملك الظاهر غازي الذي رشحه لمنصب الوزارة ، فرفضها وتوجه إلى حماة ، وألف كتاب سماه (معالم الكتابة ومغانم الاصابة) [95] ، ولعل من اشهر البلغاء في حلب ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الاثير (ت 637 هـ / 1239 م) الذي اشتهر ايضا بعلوم القرآن الكريم والحديث النبوي واللغة والنحو ، واستطاع توظيف معارفه تلك في البلاغة وكتب في المعاني والبديع ، وألف كتابين سماهما (ديوان الرسائل) و (المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر) [96] وعون الدين سليمان بن عبد المجيد الحلبي (ت 656 هـ / 1258 م) الذي عرف كاتباً مترسلاً ، وشاعراً ، تولى أوقاف حلب [97] ، ونظام

الدين الحلبي (ت 656 هـ / 1258 م) كان كاتب الانشاء في حلب ، وأصبح كاتب السر للملك الناصر يوسف الثاني (98) .

وبرز في حلب عدد من الشعراء ، حظوا باهتمام الملوك الايوبيين ، لان الشعر يمثل الصورة الثقافية السائدة في تلك الحقبة الزمنية ، ولعل من ابرز الشعراء ابراهيم بن سعيد الخشاب (ت 589 هـ / 1193 م) كان شاعراً وأديباً [99] ، وسليمان بن ميمون النحوي (ت 958 هـ / 1201 م) نظم شعراً في مدح الملك الظاهر غازي ، وعلي بن الحسن بن عنتر (ت 601 هـ / 1204 م) كان شاعراً صنف ديوان (الحماسة) وله حضور في مجالس حلب العلمية والثقافية [100] ، والتاج أبو الفتاح مسعود بن النقاش الحلبي (ت 612 هـ / 1215 م) [101] ، وساطع بن عبد الباقي بن الحسن التنوخي (ت 621 هـ / 1224 م) كان شاعراً مجيداً وكان يحضر مجالس الملك الظاهر غازي في قلعة حلب [102] ، وابو الفضل محمد بن احمد المغربي (ت 622 هـ / 1225 م) الذي التقى ياقوت الحموي في حلب ونظم له قصيدة شعرية نالت رضاه [103] ، وراجح بن اسماعيل الحلبي (ت 627 هـ / 1229 م) شاعر الملك الظاهر غازي [104] ، ومن الشعراء الآخرين ، بدر الدين العباسي الحلبي (ت 630 هـ / 1232 م) [105] ، والشاعر ابو المحاسن يوسف بن اسماعيل الشواء (ت 653 هـ / 1255 م) له ديوان شعر في اربعة مجلدات [106] ، والشاعر محمد بن محمد بن ابراهيم المهذب (ت 655 هـ / 1257 م) كان شاعراً أديباً ، صنف ديواناً من الشعر في مجلدين ، وشهاب الدين التلعفري كان شاعراً ضليعاً ، مدح الملك العزيز ، فقرر له مرتباً ، توفي بعد عام (675 هـ / 1276 م) [107] .

المبحث الخامس

العلوم الاجتماعية وتشمل

أ- التاريخ : ظهر في بلاد الشام عامة عددا من المؤرخين ولا سيما في مدينة حلب ، اذ تضمنت مناهجهم انماطا متنوعة في التدوين التأريخي شملت السير والتراجم والتاريخ العام والمحلي ، فصنف منتجب الدين يحيى بن ابي طيء الحلبي عدة مؤلفات في سير الملوك الايوبيين ، وهي (سيرة ملوك حلب) و(عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر) و (كنز الموحدين في سيرة صلاح الدين) وصنف في التاريخ المحلي مؤلفات عديدة اهمها (معادن الذهب في تاريخ حلب) الذي تضمن معلومات تاريخية عن بلاد الشام و (سلك النظام في تاريخ الشام) و (مختار تاريخ المخرب) و (تاريخ مصر) [108] ، وصنف بهاء الدين بن شداد كتاباً في سيرة صلاح الدين الايوبي سماه (السيرة الصلاحية أو النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية) واستطاع اظهار سمات شخصية صلاح الدين الايوبي بجوانبها السلوكية والحربية ، وذلك انه كان من المقربين اليه ، وتضمن الكتاب نشأة صلاح الدين واخلاقه وسلوكه وجهاده وحروبه مع خصومه واعداءه [109].

وفي مجال التراجم والطبقات ظهر المؤرخ ابراهيم بن عبد الله بن ابي الدم (ت 642 هـ / 1244 م) الذي سمع الحديث في حلب ودرس فيها [110] ، وصنف كتاب (التاريخ الكبير المظفري) ضمنه السيرة النبوية الشريفة وتراجم الخلفاء والفقهاء ، والمحدثين والنخب الفكرية الاخرى [111] ، وصنف جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت 646 هـ / 1248 م) مجموعة من الكتب التاريخية شملت التراجم والسير والتاريخ المحلي منها (تأريخ محمود بن سبكتكين وبيته) و (تاريخ السلجوقية) و (الاينـاس في اخبار آل مرداس) واهمها (انباء الرواة على ابناء النحاة) وله ايضا كتاب (اخبار مصر من ابتدائها إلى ايام صلاح الدين) في ست مجلدات و (تاريخ المغرب) [112] ، ولعل من اشهر المؤلفات في مجال التراجم كتاب (بغية الطلب في تاريخ حلب) لكمال الدين عمر بن احمد بن العديم (ت 660 هـ / 1261 م) وقد تضمن مجموعة من التراجم في مختلف الاختصاصات فضلاً عمن ورد إلى حلب من الاعيان والنخب الفكرية والاجتماعية[113] ، كما

صنف ابن العديم كتابه (زبدة الحلب في تاريخ حلب) الذي يعد من المؤلفات الرصينة في تاريخ المدينة وتضمن منهجه التاريخي عرضاً واقعياً وافياً لتاريخ حلب السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعمراني والفكري وجعل منهجه قائماً على نظام الحوليات التأريخية .

ومن المؤرخين الذين قصدوا حلب وافادوا من علوم شيوخها ، عز الدين محمد بن الاثير (ت 630 هـ / 1232 م) الذي صنف كتاب (الكامل في التاريخ) ، زار حلب في عام (626 – 627 هـ / 1228 – 1229 م) وكانت تربطه علاقات ايجابية مع اتابكها شهاب الدين طغرل ، وسمع الحديث فيها على القاضي ابي الغنائم بن العديم الحلبي ، قائل عنه " فانه من جملة شيوخنا سمعنا عليه الحديث وانتفعنا برايه وكلامه " [114] ، ويظهر ان ابن الاثير تفوق في علوم الحديث ايضا فقد وصفه ابن خلكان اثناء لقائه في حلب ، بانه " كان اماما في حفظ الحديث ومعرفته " [115] ، كما قصد حلب المؤرخ ، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت 656 هـ / 1258 م) مؤلف كتاب (التكملة لوفيات النقلة) [116] ، ويعد المؤرخ والقاضي شمس الدين بن خلكان (ت 681 هـ / 1282 م) مصنف كتاب (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان) من الاعلام الذين قصدوا حلب للافادة من العلوم التي تدرس فيها ، فقد حضر مجالس ابن شداد العلمية ، ولازم الشيخ ابن الخباز الموصلي ودرس عليه الفقه ، ودرس النحو على الشيخ موفق الدين ابن يعيش ، وتعد حلب من وجهت نظر ابن خلكان " ام البلاد مشحونة بالعلماء والمشتغلين " [117] ، ومن المؤرخين الذين استوطنوا مدينة حلب كمال الدين ابو البركات المبارك بن الشعار الموصلي ، الذي صنف كتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) ، توفي فيها عام (654 هـ / 1256م) [118] .

وقدم حلب المؤرخ شمس الدين يوسف سبط بن الجوزي (ت 654 هـ / 1256م) وحاضر فيها ، مما جعله موضع اهتمام الملك الظاهر غازي الذي كان يحضر دروسه أحياناً [119] ، وكان لشمس الدين علاقات طيبة مع بعض

الشخصيات السياسية في حلب امثال الاتابك شهاب الدين طغرل ، والامير سيف الدين بن سلمان بن جندر [120] ، وقصد حلب ايضا المؤرخ جمال الدين محمد بن سالم ابن واصل الحموي (ت 697 هـ / 1297 م) وذكر ذلك في حوادث سنة (628 هـ / 1230 م) بقوله " توجهت اليها (حلب) للاشتغال فيها بالعلم "[121] ، ولعل من اهم مصنفاته كتابه (مفرج الكروب في اخبار بني ايوب الذي يعد موسوعة تاريخية تمتد من قيام الدولة الايوبية وحتى عام (661 هـ / 1262 م) وتكمن أهمية الكتاب في تركيز ابن واصل الحموي على العصر الايوبي ، اذ اعطى تفصيلات وافية عن جميع احداث هذا العصر ومتغيراته السياسية والعسكرية[122].

ب- الجغرافية : من اعلام الجغرافيين الذين ظهروا في حلب الشيخ الزاهد علي ابن ابي بكر الهروي ، سكن حلب وتوفي فيها عام (611 هـ / 1214 م) وكان له فيها رباط للزهاد ، ومدرسة للشافعية وكان عالماً بعلوم الحديث ودرس في حلب وكان موضع قبول الملك الظاهر غازي ، وامتاز الهروي برحلاته الكثيرة في ارجاء الدولة الاسلامية ، اذ كان يثبت مشاهداته العيانية التي تعد معلومات جغرافية مناسبة ، وقد وصفه ابن خلكان بقوله " وكاد يطبق الارض بدوران فانه لم يترك براً ولا بحراً ولا سهلاً ولا جبلاً من الاماكن التي قصدها ... الا كتب خطه في حائطها " [123] ، لقد افاد الهروي من تلك المشاهدات العيانية فصنف عدة مصنفات في مجال الجغرافية وهي (الاشارات إلى معرفة الزيارات) و (منازل الارض ذات الطول والعرض) و (الاثار والعجائب والاصنام) [124] وعلى الرغم من ذلك فان المعلومات التي اوردها في كتابه (الاشارات إلى معرفة الزيارات) لها قيمتها الجغرافية اذ ادرك من خلال مشاهداته العيانية توصيفاً جغرافياً للمناطق التي زارها في بلاد الشام ومصر ، والمغرب ، والعراق ، والحجاز ، وبلاد الروم ، والهند وغيرها [125] ، ومن الجغرافيين الذين قصدوا حلب واكتسبوا جانباً من معارفهم فيها ياقوت بن عبد الله الحموي الذي توفي فيها عام (626هـ/ 1228م) فقد كان ياقوت يحرص على حضور المجالس العلمية المقامة في دار وزيرها جمال الدين بن القفطي [126] ، ولعل من اهم مؤلفات

ياقوت الحموي كتابه (معجم البلدان) الذي يعد موسوعة جغرافية ضمن مشاهداته العيانية من خلال رحلاته المستمرة في ارجاء الدولة العربية الاسلامية ، كما صنف كتاباً اخر بعنوان (المشترك وضعاً والمختلف صقعاً) يتركز مضمونه على الاماكن المشتركة في مسمياتها ، والمختلفة في مواقعها [127] ، ومن الكتب التي تضمنت معلومات جغرافية كتاب (الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة) لمؤلفه عز الدين محمد بن علي بن شداد الحلبي (ت 684 هـ / 1285 م) الذي تضمن معلومات جغرافية وافية عن بلاد الشام والجزيرة الفراتية إلى جانب كونه مؤلفاً تاريخياً ، وبذلك يعد مصنفاً في الجغرافية التاريخية [128] ، وصنف ابن ابي طيء ايضا كتاباً في الجغرافية ، المسمى (اشتقاق اسماء البلدان وسواها) [129] ، .

المبحث السادس

العلوم العقلية

لم تتسع دائرة الاهتمام بالعلوم العقلية في حلب قياساً بمثيلاتها من العلوم الشرعية والعربية والاجتماعية ، ولعل المواجهات المستمرة مع القوى الصليبية في المنطقة جعلت الايوبيين يهتمون في العلوم التي تدفع باتجاه تحقيق الجهاد والاستعداد للمواجهات الحربية ومع ذلك فان هناك مجالات نشطت من خلالها العلوم العقلية ، ويعد الطب من العلوم الحيوية في حلب لعلاقته بحفظ الصحة العامة للمجتمع ، فعندما دخل صلاح الدين الايوبي مدينة حلب عام (579 هـ / 1183 م) اصدر منشوراً اوضح فيه واجبات الطبيب وجاء فيه " وامرنا بان يواظب على الخدمة بقلعة حلب المحروسة لمداواة اهلها وحيازة مرضاة مرضاها ومعالجة كل حالة بمقتضاها ومداواة اهل البلد " واوضح الامور التي ينبغي على الطبيب معرفتها في عمله من مهارته في تشريح الاعضاء ، وتقسيم الادوية وترتيبها " والاجتهاد في ملاطفة اخلاق المريض في دوائه واخلاقه " [130] ، ومن اهم اطباء حلب ، عفيف

بن عبد القاهر الحلبي توفي بعد سنة (584 هـ / 1188 م) فقد كان على جانب من الشهرة وكتب (مقالة في القولنج) لصلاح الدين الايوبي [131] .

اما في مجال الفلسفة ، فان الملوك الايوبيين منعوا رواجها في الاوساط الاجتماعية ، لاعتقادهم بانها تبعث على التشكيك في العقيدة ، فكان صلاح الدين الايوبي " مبغضاً للفلاسفة والمعطلة ومن يعاند الشريعة " [132] ، ولعل مقتل المتكلم الصوفي شهاب الدين يحيى بن حبش السهروردي في حلب سنة (587 هـ / 1191 م) دليل على ذلك ، اذ استطاع السهروردي من مناظرة الفقهاء والمتكلمين في مجلس الملك الظاهر غازي ، والتغلب عليهم ، ومقابل ذلك ، استطاع خصوم السهروردي من اقناع صلاح الدين الايوبي بقتله ، على اساس ان فكره يؤدي إلى التشكيك بالشريعة وافساد عقول الناس ، فامر صلاح الدين ابنه الملك الظاهر غازي بقتله ، ففعل ذلك ، ان مقتل السهروردي لم يقف حائلاً امام ظهور فلاسفة اخرين ، ويبدو ان افكارهم لم تتعد الاعتماد على اسلوب الموافقة مع علوم الشريعة الاسلامية ، وكانوا موضع قبول ملوك الايوبيين في حلب ، ومنهم جمال الدين القفطي ، الذي امتلك معرفة بالفلسفة والحكمة [133] ، وسعد الدين ابي الفتح المنبجي (ت 651 هـ / 1253 م) الذي استوطن حلب وصنف كتاب (الحقيقة والحكمة) [134] .

وظهر في حلب علماء في الحساب ، ومنهم عبد العزيز بن محمد بن العجمي الحلبي (ت 634 هـ / 1236 م) كان عالماً في الفرائض والحساب ، مما هيأ له امكانية تولي خزانة حلب من قبل الملك العزيز محمد وابنه الناصر يوسف الثاني ، ومن العلماء المشهورين في هذا المجال عيسى بن ظاهر الحلبي (ت 654 هـ / 1256 م) وكان مشهوراً بالحساب والفرائض [135] .

ومن العلوم العقلية الاخرى التي عرفت في حلب ، علم الكيمياء ، وهناك اشارة إلى العالم محمد بن علي الشقاني الحلبي (ت 621 هـ / 1124 م) الذي عمل بالكيمياء ، وانفق فيها اموالاً ، ويبدو من ذلك محاولته الحصول على معدن الذهب من خلال ما قام به من تجارب [136] .

وفي العام (658 هـ / 1260 م) تعرضت مدينة حلب إلى هجمات المغول والتتار مما ادى إلى سقوطها ، وتعطيل الحياة الفكرية فيها .

خاتمة بأهم النتائج :

بعد الاطلاع على المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث ، يمكن ان نلخص اهم النتائج التي تم التوصل اليها وكما ياتي :

1- شكلت مدينة حلب المركز السياسي الحيوي الذي اتخذه القائد صلاح الدين الايوبي والحكام الايوبيين الذين تعاقبوا على حكم حلب من بعده ، كونها العمق الاستراتيجي في الصراع ضد الغزو الافرنجي الصليبي لبلاد الشام ، ولموقعها الجغرافي المتميز اثراً في ذلك الصراع .
2- ظهور الكثير من المفكرين في مجالات العلوم الفكرية والثقافية ساهموا بشك واضح في رفد روح الجهاد الاسلامي ضد الغزو الاجنبي .
3- استقطبت مدينة حلب النخب الفكرية في شتى العلوم من ارجاء البلاد العربية الاسلامية في مختلف الاختصاصات العلمية وذلك بتشجيع من الحكام الايوبيين في تلك المرحلة الزمنية الهامة .
4- توسعت المدارس ودور الحديث والربط والزوايا التي كان لها الاثر الايجابي في توسيع النشاط الفكري والعلمي والثقافي لمدينة حلب التي اصبحت مركزاً حيوياً هاماً ومصدراً من مصادر ينابيع العلم والمعرفة ، من خلال النتاجات العلمية والفكرية في تلك الحقبة ، مما يوضح اهمية تطورها الفكري والثقافي واسهاماتها في مختلف العلوم .
5- كان للغزو المغولي لمدينة حلب عام (658 هـ / 1260 م) الاثر السلبي الواضح على الحياة الفكرية نتيجة التخريب والتدمير الذي قام به المغول في المدينة كما هو الحال في بغداد عام (656 هـ / 1258 م) .

Abstract

Ensure the theme: intellectual life in Aleppo, for the period of time (579-658 AH / 1183 to 1260 m) is the era of the rule of the Ayyubid city of Aleppo since the entry of Saladin to it and until its fall at the hands of the Mongols, as characterized this era renaissance intellectual and cultural activity which put founded before Nur ad-Din, who has worked to build schools of thought, scientific, and marched on the approach of Saladin, who worked on the development of these schools and encouraged scientists and scholars, poets and allocated the necessary funds as well as gifts and provide a decent life appropriate to the distinguished elite, continued to the successors of Saladin the same approach, as the work of King Zahir Ghazi and his sons to attract scientists and scholars and poets emerged historians who wrote the biographies and memoirs, and Aleppo became terminal and a center cultural for many of these, notably, Judge IbnShaddad, Judge Son of smokeless, and Rashid al-Din Almazindrna who have contributed in the areas of theology as a science readings, and science of Hadith, and jurisprudence, as well as others who have emerged in the science of Arabic as the language, grammar, rhetoric, poetry, and appeared in Aleppo, a lot of historians to record the events of that era who Asho where and relocated to or visited and most famous IbnKhalkan, the son of ether, and the son of the logo, and the tribe of Ibn al, and the son continued Hamwi, and IbnAbiTay and others

Also emerged in the city of Aleppo elite intellectual and scientific in science of mental medicine, philosophy, mathematics, chemistry and other sciences, which had a positive impact on the life of the community of Aleppo, and thus expanded the schools in Aleppo, to include the teaching of religious sciences, etc., and lectures and conducting AlmanadharatBhzawr rulers Alaioubin who Sahmudeveloped significantly in the

الهوامش

1- نور الدين زنكي : احد الامراء الاقوياء الذين حكموا بلاد الشام من الاسرة الزنكي ، كانت وفاته في سنة (529 هـ / 1173 م) . ينظر : أبن الاثير ، عز الدين احمد بن عبد الكريم (ت 630 هـ / 1232 م) : الكامل في التاريخ ، 9 / 126 .

2- ابن الاثير : التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ، تحقيق عبد القادر احمد ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، 1963 ، ص 170 – 171 .

3- احمد احمد البدوي : الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام ، مطبعة نهضة مصر ، ص 30 .

4- البصراوي ، شمس الدين : تحفة الانام في فضائل الشام ، مخطوطة المجمع العلمي العراقية رقم (3) جغرافية ، رحلات ، ورقة 1124 .

5- ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد (ت 681 هـ / 1282 م) : وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ج 2 / 347 ؛ ابن شداد ، عز الدين محمد بن علي (ت 648 هـ / 1285 م) : الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة . تحقيق دومنيك سورديل ، دمشق ، 1953 ، ج 1 ، ق 1 ، ص 103 ، 107 .

6- ياقوت الحموي : شهاب الدين ابو عبد الله (ت 626 هـ / 1229 م) : معجم الادباء ، دار المشرق ، بيروت ، ج 7 / 179 .

7- ابو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي (ت 656 هـ / 1267 م) : الذيل على الروضتين ، المسمى تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، عني بنشره عزت العطار الحسيني ، ط 2 ، دار الجبل ، بيروت ، ص 94 .

8- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 7 / 48 .

9- ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم (ت 597 هـ / 1298 م) : مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، تحقيق حسنين محمد ربيع وسعيد عبد الفتاح عاشور ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1957، 227/4 .

10- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 7 / 91 .

11- الكتبي ، محمد بن شاكر (ت 764 هـ / 1362 م) : فوات الوفيات ، تحقيق ، إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1 / 179 .

12-ابن شداد : الاعلاق الخطيرة ، 1 / ق 1 / 95 ، 103 ، 108 ، 114 .

13- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 7 / 89 – 90 .

14- ابن شداد : الاعلاق الخطيرة ، 1 / ق 1 / 121 .

15- ابن شداد : الاعلاق الخطيرة ، 1 / ق 1 / 119 – 121 .

16- ابن العديم ، عمر بن احمد (ت 660 هـ / 1261 م) : زبدة الحلب من تاريخ حلب ، تحقيق سامي الدهان ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، 1968 ، 3 / 71 .

17- ابن شداد : الاعلاق الخطيرة ، 1 / ق 1 / 103 .

18- الاصفهاني ، عماد الدين محمد بن محمد (ت 597 هـ / 1200 م) : البرق الشامي ، تحقيق فالح صالح حسين ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، عمان ، 1987 ، ط 1 ، 5 / 135 .

19- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 7 / 89 ، 100 .

20- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 هـ / 1505 م) : طبقات الحفاظ ، تحقيق علي محمد عمر ، مطبعة الاستقلال ، القاهرة ، ص 500.

21- ابن شداد : الاعلاق الخطيرة ، 1 / ق 1 / 122 .
22- ابن شداد : الاعلاق الخطيرة ، 1 / ق 1 / 38 .
23- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 7 / 231 ، 237 .
24- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت 764 هـ / 1362 م) : نكت الهميان في نكت العميان ، المطبعة الجمالية ، القاهرة، 1911 ، ص 25 .
25- ابن سعيد علي موسى الاندلسي : الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ، تحقيق ابراهيم الايباري ، دار المعارف ، القاهرة ، 1967 ، ط 2 ، 2 / 81 .
26- السيوطي : بغية الوعات في طبقات اللغويين والنحات ، تحقيق ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1 / 591 .
27- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 7 / 231 – 232 .
28- أبن القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف (ت 911 هـ / 1505 م) : انباء الرواة على ابناء النحاة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الكتاب ، القاهرة ، 1973 ، 2 / 304 – 305 .
29- المقريزي ، احمد بن علي (ت 845 هـ / 1441 م) : المواعظ والاعتبار المعروف بالخطط المقريزية ، مكتبة المثنى ، بغداد ، 2 / 414.
30- عبد الرحمن بدوي : تاريخ التصوف الاسلامي من البداية حتى نهاية القرن الثاني ، الكويت ، ص 20 .
31- ابن شداد : الاعلاق الخطيرة / 1 / ق 1 / 93 ، 96 ، 121 ، 122 .
32- ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زاكار ، دار الفكر ، بيروت ، 1988 ، ص 184 .
33- ابن شداد : الاعلاق الخطيرة / 1 / ق 1 / 122 .
34- أبو شامة : الذيل على الروضتين ، ص 94 .

35- ابن المستوفي ، شرف الدين ابو البركات الاربيلي (ت 637 هـ / 1239 م) : تاريخ اربل ، تحقيق سامي الصفار ، دار الرشيد ، بغداد ، 1980 ، 1 / 116 .
36- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ / 1405 م) : مقدمة ابن خلدون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ص 435 .
37- الزركشي ، محمد بن عبد الله (ت 794 هـ / 1391 م) : البرهان في علوم القران ، تحقيق ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1957 ، ص 25 .
38- الصفدي : الوافي بالوفيات ، اعتناء هلموت ريتر ، دار افرانز شتاينر ، 4 / 164 .
39- ياقوت الحموي : معجم الادباء ، 19 / 170 ، 173 .
40- ابن القفطي : انباء الرواة ، 2 / 304 .
41- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 2 / 339 – 342 .
42- الصفدي : الوافي بالوفيات ، 2 / 254 .
43- المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط 2 ، 1 / ق 2 / 613 .
44- السيوطي : الاتقان في علوم القرآن ، تحقيق محمد ابو الفضل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1975 ، 4 / 192 ، 194 .
45- الصفدي : نكت الهميان ، ص 119 – 120 .
46- الكتبي : فوات الوفيات ، 4 / 269 .
47- اليونيني ، موسى بن محمد بن احمد (ت 726 هـ / 1325 م) : ذيل مرأة الزمان ، مطبعة مجلس ادارة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، الدكن ، الهند ، 1954 ، ج 11 ، ص 76 – 77 .
48- سورة الحشر ، الآية 7 .
49- ابن واصل : مفرج الكروب ، 2 / 436 .

50- سبط ابن الجوزي، شمس الدين يوسف (ت 654هـ / 1256م) مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، الدكن ، 1951 ، 7 / 427 .

51- ابن شداد : الاعلاق الخطيرة ، 1 / ق 1 / 122 .

52- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 7 / 89 – 90 .

53- أبن واصل مفرج الكروب ، 5 / 90 .

54- أبن واصل مفرج الكروب ، 5 / 90 .

55- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 7 / 100 .

56- المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي (ت 656 هـ / 1258 م) : التكملة لوفيات النقلة ، حققه بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1981 ، ج 1 / ص 264 ، 268 .

57- الحلبي ، ابن ابي طيء ، الطريقة المحمدية ، مكتبة اوقاف الموصل ، مخطوطة رقم 27 / 23 ، ورقة 4 .

58- الذهبي ، محمد بن احمد (ت 748 هـ / 1347 م) : العبر في خبر من خبر ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، الكويت ، ج 5 / 134 .

59- الصفدي : الوافي بالوفيات ، 4 / 176 .

60- اليونيني : ذيل مرأة الزمان ، 1 / 429 .

61- الكتبي ، عيون التواريخ ، تحقيق ، نبيلة عبد المنعم وفيصل السامر ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 20 / 313 .

62- ابن خلدون ، المقدمة ، ص 445 .

63- هادي السيد حميد كمال الدين : فقهاء الفيحاء ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1962 ، 1 / 25 – 26 .

64- ابن واصل ، مفرج الكروب ، 2 / 430 ، 436 ، 3 / 386 .

65- ابن العديم : زبدة الحلب ، تحقيق ، سامي الدهان ، 3 / 219 – 220 .

66- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 5 / 196 – 197 .

67- ابن شداد : الاعلاق الخطيرة ، 1 / ق 1 / 105 .
68- ابو شامة : الذيل على الروضتين ، ص 17 .
69- ابن شداد : الاعلاق الخطيرة ، 1 / ق 1 / 101 .
70- الاصفهاني : البرق الشامي ، 5 / 135 .
71- ابن شداد : الاعلاق الخطيرة ، 1 / ق 1 / 113، 115 ، 118 .
72- ابو شامة : الذيل على الروضتين ، ص 120 .
73- ابن شداد : الاعلاق الخطيرة ، 1 / ق 1 / 115.
74- ابن شداد : الاعلاق الخطيرة ، 1 / ق 1 / 112– 114 .
75- الذهبي : العبر ، 5 / 215 .
76- ابن شداد : الاعلاق الخطيرة ، 1 / ق 1 / 113– 114 .
77- ابو شامة : الذيل على الروضتين ، ص 94 .
78- ابن خلدون ، المقدمة ، ص 548 .
79- السكاكي ، يوسف بن محمد (ت 626 هـ / 1228 م) : مفتاح العلوم ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1937 ، 137 .
80- السيوطي : بغية الوعاة ، 1 / 75 .
81- ياقوت الحموي : معجم الادباء ، 16 / 296 – 297 .
82- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 5 / 278، 280 .
83- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 5 / 280 .
84- ياقوت الحموي : معجم الادباء ، 7 / 179 .
85- السيوطي : بغية الوعاة ، 2 / 203 .
86- ابن العديم : بغية الطلب ، ص 264 .
87- القفطي : ابناء الرواة ، 2 / 12 .
88- ابن العديم : بغية الطلب ، ص 324 .
89- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 7 / 231 – 232 .
90- السيوطي : بغية الوعاة ، 2 / 351 – 352 .

91- الصفدي : الوافي بالوفيات ، 1 / 197 .
92- الكتبي : فوات الوفيات ، 3 / 118 .
93- ياقوت الحموي : معجم الادباء ، 15 / 187 – 188 .
94- ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت 711 هـ / 1311 م) : لسان العرب ، اعداد يوسف خياط ، دار لسان العرب ، بيروت ، 8 / 149 .
95- ابن واصل : مفرج الكروب ، 4 / 215 .
96- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 5 / 389 ، 396 .
97- الكتبي : فوات الوفيات ، 2 / 66 – 67 .
98- ابو شامة : الذيل على الروضتين ، ص 200 .
99- الصفدي : الوافي بالوفيات ، 5 / 355 .
100- القفطي : انباء الرواة ، 2 / 9 ، 243 – 244 .
101- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 7 / 232 .
102- ابن العديم : بغية الطلب ، 214 ، 218 .
103- ياقوت الحموي : معجم الادباء ، 13 / 215 .
104- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 4 / 106 ؛ ابن واصل : مفرج الكروب ، 3 / 2221.
105- الصفدي : الوافي بالوفيات ، 8 / 39 .
106- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 7 / 231 – 232 .
107- الكتبي : فوات الوفيات ، 4 / 62 .
108- الكتبي : فوات الوفيات ، 4 / 269 – 270 ؛ التميمي ، حسين كاظم خيون : ابن ابي طيء ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى معهد التاريخ العربي ، ص 49 – 51 .
109- ابن شداد ، بهاء الدين (ت 632 هـ / 1234 م) : السيرة الصلاحية ، مطبعة محمد افندي ، القاهرة ، 1927 ، 34 – 35 .
110- الصفدي : الوافي بالوفيات ، 6 / 34 .

111- ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت 732 هـ / 1321 م) : المختصر في اخبار البشر ،دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت، 4 /22.

112- ياقوت الحموي : معجم الادباء ، 15 / 186 ؛ الكتبي : فوات الوفيات ، 3 / 118 .

113- ابن العديم : بغية الطلب ، ص 15 .

114- ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، 9 / 387 .

115- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 3 / 348 .

116- الصفدي : الوافي بالوفيات ، 6 / 34 .

117- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 7 / 48 ، 90 – 91 ، 151 .

118- اليونيني : ذيل مرأة الزمان ، 1 / 33 .

119- ابو شامة : الذيل على الروضتين ، ص 94 .

120- سبط ابن الجوزي : مرأة الزمان ، 8 / ق 2 / 637 ، 686 .

121- ابن واصل : مفرج الكروب ، 4 / 311 – 312 .

122- الصفدي : الوافي بالوفيات ، 3 / 85 .

123- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 3 / 346 – 347 ؛ أبن شداد : الاعلاق الخطيرة ، 1 / ق 1 / 108 .

124- الهروي ، أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت 611 هـ / 1214 م) : الاشارات إلى معرفة الزيارات ، عني بنشره وتحقيقه ، جانين سورديل ، دمشق ، 1953 ، ص 100 .

125- الهروي : الاشارات إلى معرفة الزيارات ، ص 7 .

126- ياقوت الحموي : معجم الادباء ، 15 / 187 – 188 .

127- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 6 / 127 – 129 .

128- أبن شداد : الاعلاق الاخطيرة ، 1 / ق 1 / 20 .

129- الكتبي : فوات الوفيات ، 4 / 271 ؛ التميمي ، حسين كاظم خيون : ابن ابي طيء ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى معهد التاريخ العربي ، ص 65 .

130- الاصفهاني : البرق الشامي ، 5 / 138 – 139 .

131- ابن العديم : بغية الطلب ، ص 282 .

132- ابن شداد : السيرة الصلاحية ، ص 8 .

133- ياقوت الحموي : معجم الادباء ، 15 / 187 – 188 .

134- ابن العديم : بغية الطلب ، ص 326 .

135- اليونيني : ذيل مرأة الزمان ، 1 / 33 .

136- أبن الشعار ، كمال الدين أبي البركات (ت 654 هـ / 1256 م) قلائد الزمان في فرائد شعراء هذا الزمان ، مصورة قسم اللغة العربية ، كلية التربية ، جامعة الموصل .

المصادر والمراجع

ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن احمد بن عبد الكريم (ت 630 هـ / 1232 م)

1- التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ، تحقيق عبد القادر احمد ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، 1963.

2- الكامل في التاريخ ، دار الفكر ، بيروت ، 1978 .

الاصفهاني ، عماد الدين محمد بن محمد (ت 597 هـ / 1200 م)

3- البرق الشامي ، تحقيق فالح صالح حسين ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، عمان ، 1987 ، ط 1 .

البدوي احمد احمد .

4- الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام ، مطبعة نهضة مصر.

بدوي ، عبد الرحمن .
5- تاريخ التصوف الاسلامي من البدايه حتى نهاية القرن الثاني ، الكويت .
البصراوي ، شمس الدين أحمد بن محمد (ت 1015 هـ / 1606 م) .
6- تحفة الانام في فضائل الشام ، مخطوطة المجمع العلمي العراقية رقم (3) جغرافية ، رحلات.
التميمي ، حسين كاظم خيون .
7- المؤرخ ابن ابي طيء الحلبي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى معهد التاريخ العربي ، بغداد ، 2009 .
الحلبي ، ابن ابي طيء (ت 630 هـ / 1232 م) .
8- الطريقة المحمدية ، مكتبة اوقاف الموصل ، مخطوطة رقم 27 / 23.
ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ / 1405 م) .
9- مقدمة ابن خلدون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد (ت 681 هـ / 1282 م) .
10- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .
الزركشي ، محمد بن عبد الله (ت 794 هـ / 1391 م) .
11- البرهان في علوم القران ، تحقيق ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1957.
الذهبي ، محمد بن احمد (ت 748 هـ / 1347 م) .
12- العبر في خبر من خبر ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، الكويت.
سبط ابن الجوزي، شمس الدين يوسف (ت 654هـ / 1256م) .
13- مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، الدكن ، 1951 .
ابن سعيد علي موسى الاندلسي (ت 685 هـ ، 1286 م).

14- الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ، تحقيق ابراهيم الايباري ، دار المعارف ، القاهرة ، 1967 ، ط 2.
السكاكي ، يوسف بن محمد (ت 626 هـ / 1228 م) .
15- مفتاح العلوم ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1937.
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 هـ / 1505 م) .
16- الاتقان في علوم القران ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1975 .
17-طبقات الحفاظ ، تحقيق علي محمد عمر ، مطبعة الاستقلال ، القاهرة.
ابو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي (ت 656 هـ / 1267 م) .
18- الذيل على الروضتين ، المسمى تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، عني بنشره عزت العطار الحسيني ، ط 2 ، دار الجبل ، بيروت .
ابن شداد ، عز الدين محمد بن علي (ت 648 هـ / 1285 م) .
19- الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة . تحقيق دومنيك سورديل ، دمشق ، 1953.
أبن الشعار ، كمال الدين أبي البركات (ت 654 هـ / 1256 م) .
20- قلائد الزمان في فرائد شعراء هذا الزمان ، مصورة قسم اللغة العربية ، كلية التربية ، جامعة الموصل .
الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت 764 هـ / 1362 م) .
21- نكت الهميان في نكت العميان ، المطبعة الجمالية ، القاهرة، 1911.
22- الوافي بالوفيات ، اعتناء هلموت ريتر ، دار فرانز شتاينر .
ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت 732 هـ / 1321 م) .
23- المختصر في اخبار البشر ،دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .
أبن القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف (ت 911 هـ / 1505 م) .

24- انباء الرواة على ابناء النحاة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الكتاب ، القاهرة ، 1973 .

ابن العديم ، عمر بن احمد (ت 660 هـ / 1261 م) .

25- زبدة الحلب من تاريخ حلب ، تحقيق سامي الدهان ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، 1968.

26-بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زاكار ، دار الفكر ، بيروت ، 1988 .

الكتبي ، محمد بن شاكر (ت 764 هـ / 1362 م) .

27- عيون التواريخ ، تحقيق ، نبيلة عبد المنعم وفيصل السامر ، بغداد ، دار الحرية للطباعة .

28- فوات الوفيات ، تحقيق ، إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت.

ابن المستوفي،شرف الدين ابو البركات الاربيلي (ت 637 هـ / 1239 م).

29- تاريخ اربل ، تحقيق سامي الصفار ، دار الرشيد ، بغداد ، 1980 .

المقريزي ، احمد بن علي (ت 845 هـ / 1441 م) .

30- المواعظ والاعتبار المعروف بالخطط المقريزية ، مكتبة المثنى ، بغداد.

المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي (ت 656 هـ / 1258 م) .

31- التكملة لوفيات النقلة ، حققه بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1981.

ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت 711 هـ / 1311 م) .

32- لسان العرب ، اعداد يوسف خياط ، دار لسان العرب ، بيروت .

هادي السيد حميد كمال الدين .

33- فقهاء الفيحاء ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1962 .

الهروي ، أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت 611 هـ / 1214 م) .

34- الاشارات إلى معرفة الزيارات ، عني بنشره وتحقيقه ، جانين سورديل ، دمشق ، 1953.

ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم (ت 597 هـ / 1298 م) .
35- مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، تحقيق حسنين محمد ربيع وسعيد عبد الفتاح عاشور ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1957.
ياقوت الحموي : شهاب الدين ابو عبد الله (ت 626 هـ / 1229 م) .
36- معجم الادباء ، دار المشرق ، بيروت .
اليونيني ، موسى بن محمد بن احمد (ت 726 هـ / 1325 م) .
37- ذيل مرأة الزمان ، مطبعة مجلس ادارة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، الدكن ، الهند ، 1954.